مجلة
مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد ٤١-٤٢

جمادى الآخرة - ذو القعدة ١٤٣٦ هـ إبريل - سبتمبر ٢٠١٥ م

الرياضُ المُعطَّرة بذكر بعض خصائص المدينة المنوّرة
الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز
وادي العقيق...
بنو ظفر من الأوس

وادي العقيق المبارك

مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة
H. Region Al-Munawara Research & Studies Center

وادي العقيـــــق ...

وادي العقيـــــق – وادي المبارك

د. تنيضـــب الفـــايدي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد:

فإن المدينة النبوية حافلةٌ بالآثار، فهي بأكملها، من أرضها وجبالها وحصونها، وآبارها وأوديتها، ومساجدها ودورها وقصورها وشوارعها كلها، آثارٌ تحمل بين طياتها تاريخاً مجيداً وصحيحاً، ولعلي أكون صادقاً إن قلت: إن أصح التاريخ القديم الذي وصل إلينا، هو: تاريخ الإسلام والآثار الباقية تدل على صحته تماماً، كيف لا والمدينة مهد الإسلام وعاصمته الأولى، وهي مأوى ومثوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ واسمها: طيبة، وكانت تسمى قبل الهجرة بيثرب، ويرجع تأسيس المدينة إلى أزمنة قديمة في حياة أمم انقرضت، ومن معالم المدينة: وادي العقيق بل لعله أهمها، فهو من معالم الحجاز، وعلامة تبشر بالدنو من المدينة المنورة قديماً، وقد ارتبط بها وأضيف إليها، حيث يسمى: عقيق المدينة لوجود أعقة أخرى، ويبدأ تاريخه المجيد عندما جاء الإسلام، وهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فهو جزء من المواطن التي عمرت بالوحي والتنزيل، وزادت شهرة وادي العقيق، وأخذ المكانة العظيمة في قلوب المسلمين، بعدما امتدحه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وحرص على الصلاة فيه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة، وإذا رجع صلى بذي الحليفة، ببطن الوادي، وبات حتى يصبح(١). وقال عليه الصلاة والسلام، لعائشة رضي الله عنها: "جئنا من العقيق، فما ألين موطئه وأعذب ماءه"(٢) والشجرة وذو الحليفة وبطن الوادي، كلها جزء من العقيق، ويتمتع وادي العقيق بعمق حضاري، بوصفه حاضناً لجزء من التاريخ والثقافة، و هو من مثيرات الأشواق إليها، كما يعد أحد أغراض الأدب والشعر، فقد عدّه الشعراء منذ القدم، وجهاً من وجوه العلاقة بين الإنسان والمكان، والشاعر والطلل، ومن زار المدينة المنورة وحج بيت الله الحرام قديماً، بقي في ذاكرته: العقيق وبطحاء العقيق، وشجره وهواؤه، وقصوره، وما أكثر ما اجتمع سكان المدينة المنورة لمشاهدة سيل العقيق، خلال تتابع الأعوام من عهد الصحابة رضي الله عنهم(٣) إلى عهدنا هذا، كما لبّى الصحابة والتابعون نداء النبي صلى الله عليه وسلم، وتسابقوا إلى سكنى العقيق، وتغلغل حبّه في قلوبهم، فنفثوا هذا الحب شعراً ونثراً.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٨٤) باب المساجد التي على طريق المدينة وصحيح مسلم في الحج (١٢٥٧) باب التعريس بذي الحليفة.

(٢)أخبار المدينة المنورة، لابن زبالة ، (ص ٢٢٢) وانظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي (٤٤٧/٣)، والدرة الثمينة في أخبار المدينة، محمد بن محمود بن النجار، مقابلة: حسين محمد شكري، دار المدينة للنشر ١٤١٧، (ص٧٠).

(٣) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي (٩٥٥/٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ووادي العقيق كما هو معلوم من أشهر أودية المدينة، لا يخلو أي كتاب تاريخي من ذكره، وقد أُلفتِ العديد من الكتب التاريخية والنثرية والشعرية التي تصف أخبار عقيق المدينة المنورة، وما قيل فيه، وذلك منذ العصر الإسلامي، وتم تناول وادي العقيق من عدة نواحٍ أدبية: شعراً ونثراً، وجغرافية، حيث حددت بدايته ونهايته، وحددت عرصاته، ولاسيما العرصة الكبرى والعرصة الصغرى، إضافة إلى أجزاعه، كما حددت الأودية التي ترفده، والجبال الذي تكتنفه، ثم الناحية التاريخية حيث ربط العقيق بالأحداث التاريخية، ولاسيما غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، مثل غزوة بدر وبني المصطلق وغزوة تبوك، وغزوة الغابة، وبعث أسامة رضي الله عنه، كما تواترت تلك الأخبار على تأكيد أهمية العقيق في ذاكرة الناس ووجدانهم.

إن للعقيق حضوراً دائماً وكينونة باقية بتاريخها الثقافي، وإرثها القيمي الديني، وقد طرأت عليه التغيرات العديدة مع مرور الزمن مثل الآثار الأخرى، ولم يبق منه إلا القليل من مكوناته، حيث تغيرت بعض أسمائه، كما حدثت تحولات وتطورات حديثة، غيّرت تاريخه كما في بعض المؤلفات، بما في ذلك المؤلفات الحديثة[١]، التي تذكر موقعه بأنه غرب المدينة، ويبعد عنها مسافات محددة وهذا الكلام لم يعد الآن مقبولاً، لأن المدينة تجاوزته بعدة أكيال، وأصبحت المسافة بينه وبين نهاية حي العزيزية –على سبيل المثال– ضعفي المسافة بينه وبين الحرم – مركز المدينة–.

أهمية البحث وأهدافه: تأتي أهمية البحث من أهمية العقيق، وكونه أحد أهم المواقع، التي ارتبطت بتاريخ المدينة المنورة، حيث الأحداث التاريخية والسير، والغزوات. فهو حاضن لبعض أحداث المدينة المنورة وحضارتها، وقد نشأت على ضفتيه حضارة ارتبطت بالأدب شعراً ونثراً، ورصدها المؤرخون، كما ألفت في وادي العقيق الكثير من المؤلفات، على مرّ العصور، وتغيرت معالمه فلم تعد هناك عرصات كبرى أو صغرى، ولم تعد هناك تلك المواقع الجمالية، بل إن المباني قد اكتنفته ولم يعد للعقيق سوى مجرى الماء فقط، لذا لابد من التذكير وإبراز ما بقي منه. وقد تأتي فترة يغطي مجرى السيل البقية الباقية منه، وينتهي العقيق، ويبقى تاريخاً فقط.

أما خطة البحث هذا فعّرفت العقيق لغةً واصطلاحاً، ثم ذكرت أقسامه وحدوده وفضائله، ثم بينت ما كان عليه من آبار ومزارع وقصور ومساجد. ثم تطرقت إلى ما جاء في الأدب ثم الخاتمة.

أما منهجه: فقد اتبعت المنهج الوصفي التاريخي، وتجنبت الحكم على صحة الآثار أو ضعفها، وتجاوزت الإسناد فهذا من اختصاص أهل الحديث، و عرفت ببعض الأعلام غير المشهورين.

وقد تم اختيار عنوان البحث: (وادي العقيق... ما لم يبقَ منه وما بقي).

العقيق لغة:

(١) أخبار الوادي المبارك (العقيق) محمد محمد حسن شراب، مكتبة دار التراث (ص ١٧) .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قال ابن منظور[١]، عقق: عقّهُ يعُقُّه عقاً فهو معقُوق وعَقِيق: شَقَّه. والعقيق: وادٍ بالحجاز، كأنه عقّ أي شُقَّ، غلبت الصفة عليه غلبة الاسم..، وانعقّ الوادي: عَقُقَ. وقيل: العقائق هي: الرمال الحمر، ويقال: عقَّتْ الريح المزْنَ تَعُقُّه عقاً إذا استدرته، كأنه سحابة معقوقة، إذا عُقَّت فانْعَقَّتْ أي: تبعجت بالماء...، وفي "المغانم المطابة في معالم طابة"، العقيق: اسمٌ لكل مسيل ماء شقّه السيل في الأرض، فأنهره ووسَّعه فهو عقيق[٢].

العقيق اصطلاحاً:

العقيق: عَلَمٌ لوادٍ عظيم، عليه أموال المدينة، وهو على بُعد عدة أميال من المدينة.

تسمية العقيق:

نقل ابن زبالة[٣] عن سليمان بن عياش السعدي: إنما سمي: عقيقاً، لأن سيله عقَّ في الحرة، فعلى هذا فهو: فعيل بمعنى فاعل". ويقول المراغي[٤]: " إنه سُمي: العقيق لحمرة موضعه، كأنه يشبه الخرز الأحمر. ويروى كذلك أن تُبّعاً اليماني[٥] مرَّ بالعقيق، فقال: "هذا عقيق الأرض لحمرة موضعه"[٦].

وقد ذكرت بعض المصادر محاولة الجمع بين القولين[٧]: " حيث يقول: إن الأصل في كل "عقيق" أنه وادٍ عقته المياه، أي شقته، ومياه الأودية تتجمع بعد سقوطها على الجبال والهضاب المحيطة، فإذا كان لون الجبال أحمر، حملت المياه معها من طين الجبال، وفرشته في أرض الوادي، فإذا كان الماء جارياً كان مشوباً بالحمرة، من لون بطحاء الجبل، فإذا جف الماء وترسب الطين الأحمر، صار اللون مائل إلى الحمرة. فإذا كان الاسم "للمكان" وقلنا: إن العقيق مأخوذ من "عق" أي شق، يكون"فعيل" بمعنى مفعول، كقولنا: شُق الثوبُ فهو مشقوق. وإن كان سبب التسمية "اللون" فإن

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزميليه، دار المعارف، بيروت، (٤/٣٠٤٢ – ٣٠٤٣).

(٢) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي، ٣/٩٤٨، أخبار المدينة، محمد بن الحسن، ابن زبالة، جمع وتوثيق ودراسة: د.صلاح عبد العزيز سلامة، مركز بحوث دراسات المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م (ص ٢٢٣).

(٣) أخبار المدينة، لابن زبالة، المرجع السابق (ص ٢٢٣).

(٤) تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي، تحقيق: د.عبد الله عبد الرحيم عسيلان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، (ص ٣١٢).

(٥) نقد الباحث مسميات تبع فيما يتعلق بالعقيق والجرف إلخ ...، وضمّنها هذا البحث.

(٦) تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، المرجع السابق (ص٣١٢).

(٧) أخبار الوادي المبارك (العقيق)لـ:محمد محمد حسن شراب، مكتبة دار التراث،الطبعة الأولى،١٤٠٥/١٩٨٥م، ص ٢٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

اسم العقيق يكون من باب المجاز، وإذا كان الاسم للماء الذي يشق الوادي، يكون: فعيل، بمعنى فاعل. وقد سمي بأسماء أخرى مثل وادي العقيق أو الوادي المبارك أو البطحاء المباركة.

روي أن تبعاً[١] أول ما قدم المدينة سكن: قناة[٢]، وقيل: قباء، واحتفر البئر التي يقال لها: بئر الملك، فاستوبأ بئره تلك، فدخلت عليه امرأة من بني زريق، فشكا إليها وباء بئره، فاستقت له من بئر رومة، فشرب فأعجبه وقال: زيديني من هذا الماء، فكانت تصير إليه به مدة مقامه، فلما ارتحل أكرمها فترك لها أزواده، فغنيت هي وذريتها، وصارت أكثر بني زريق مالاً حتى جاء الإسلام [٣]. عن الفيروزآبادي، لكن المجد ذكر بأن منزله قباء. ورد أنه لما شخص تُبّع عن منزله بقناة، ومرّ بالعرصة[٤] وكانت تسمى السَّلِيل قال:هذه عرصة الأرض، فسميت: العرصة، ومرّ بالعقيق فقال: هذا عقيق الأرض، فسمي العقيق.[٥] هذا ما ذكره السمهودي[٦] والمطري[٧] والمراغي[٨] والفيروزآبادي[٩].

والراجح لدى الباحث في تسمية العقيق: عقيقاً، من قال بأن السيل إذا شقه وأنهره فوسعه يسمى عقيقاً، وسبب الترجيح أن في الحجاز أكثر من واد يسمى: العقيق ولا يمكن أن يمر تبع في كل من هذه الأودية، ويراها ويسميها: عقيقاً فلابد هناك صفةٌ أو صفات مشتركة بين هذه الأودية جعلت أهلها يسمّونها: العقيق، وبعد التتبع يظهر أن الصفة مشتركة في كل هذه الأودية وهي:

---

(١) "تبع" لقب، وليس اسماً، يطلق على مجموعة من ملوك اليمن، مثل النجاشي يطلق على ملوك الحبشة، وكسرى يطلق على ملوك الفرس، وفرعون يطلق على ملك مصر. وهنا يتبادر إلى الذهن من هو تبع الذي وصل المدينة وحيث لم يحدد بالاسم يزداد الغموض والشك في وصوله للمدينة أصلاً.

(٢) وادٍ بالمدينة، وهو أحد أوديتها الثلاثة، وعليه حرث ومال بين أحد والمدينة. المغانم المطابة (١٠٥١/٣).

(٣) وفاء الوفا للسمهودي (٤٥٢/٣).

(٤) العرصة: ساحة الدار، قال الأصمعي، كل حومة متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة، والعرصتان بعقيق المدينة من أفضل بقاع المدينة وأكرم نواحيها وأنزه أصقاعها. المغانم المطابة (٩٢٩/٣).

(٥) هناك شك في هذه المسميات إذ (سطحية)، لا معنى لها، حيث يروى أنه عندما مرّ بالعرج، ووجد غنمه تعرج قال: هذا العرج، وعندما شقت الريح خيمته في قُديد أي: قدّت خيمته قال: هذا قديد، بل يشكُّ المؤرخون فيه، ولم يُذكر البته.

(٦) وفاء الوفا للسمهودي (٤٥٢/٣).

(٧) التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري ص ١٧٧.

(٨)تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي ص ١٨٤.

(٩) المغانم المطابة في معالم طابة الفيروزابادي: ٩٣٠/٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

انشقاقها وكلّ ما يجيء السيل ويشق الأرض، وينهرها ويوسعها يسمى أهلها: العقيق. قال صاحب القاموس: "وكل انشقاق، انعقاق، وكل مسيل شقه ماء السيل فهو: عقيق. وهي أعلام على أماكن بالمدينة المنورة، واليمامة، والطائف، وتهامة، وستة مواضع أخر[١]. وقال الزبير بن بكار: سألت سليمان بن عياش السعدي، لم سُمي العقيقُ عقيقاً؟ قال: لأن سيله عَقَّ في الحرة[٢]. لذا تعددت الأعقة ولاسيما في الحجاز، وهي سبعة أعقة[٣]: عقيق المدينة المنورة،العقيق الشرقي (الشعبة)، عقيق الطائف، عقيق العشيرة، عقيق (الباحة) وبالقرب منه مدينة العقيق، عقيق جنوب شرقي تربة، عقيق غرب مكة المكرمة و أشهرها: عقيق المدينة، وهو الأشهر في الأدب والتاريخ، بل هو المراد بقولهم: إذا ذُكر "العقيق وحاجر" اشتد الشوق وانحدرت الدموع من المحاجر.

وفي العقيق يقول ابن المعلم[٤]:

كم قلتُ: إياكَ العقيقَ فإنه ... ضريْتْ جآذرُه بصيدِ أسودِهِ

وأردتَ صيدَ مها الحجازِ فلم يُسا ... عِدْك الزمانُ فرحتَ بعضَ صيودِهِ

تقسيم العقيق:

عقيق المدينة المنورة ينقسم إلى[٥]:

---

(١) أخبار الوادي المبارك (العقيق) لـ: شراب ص ٢٦.

(٢) وفاء الوفا للسمهودي ص ١٨٣.

(٣) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٩٤٩/٣، أخبار الوادي المبارك (العقيق) ص ٣٢-٣٧.

(٤) ابن المعلم: هو نجم الدين محمد بن علي المعروف بابن المعلم، ولد بقرية (الهرث) من أعمال واسط جنوبي العراق سنة (٥٠١) وتوفي سنة (٥٩٢)، قال ابن خلكان: كان شاعراً رقيق الشعر، يكاد شعره يذوب من رقته. يغلب على شعره وصف الشوق والحب، وذكر الصبابة والغرام. ومما قال في العقيق:

واسألِ الربعَ ومَنْ لي لوْ وعى ... رجعَ الكلامَ أو سخا بردّ

بانوا فلا دارَ العقيقِ بعدهمْ ... دارٌ ولا عهدَ الحِمى بعهدِ

وفيات الأعيان ٦/٥.

(٥) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٩٤٨/٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١- العقيق الأصغر: وهو الذي عق عن الحرة ، أي قطع، وفيه تقع بئر رومة، ولم يبقَ من هذا العقيق غير تسمية بئر عثمان، حيث أصبح مكتظاً بالدارات والأسواق وكأن لا علاقة لوادي العقيق بهذا الجزء المهم.

٢- العقيق الكبير: وفيه بئر عروة، وهو في عمومه واقع بين الحرة والجماوات، وأصبح هذا العقيق مجموعة من الأحياء السكنية، مثل حي بئر عروة، حي الوبرة، وجزء منها يطلق عليه العنابس، وحي القبلتين إلى غير ذلك، وهذه التسميات ستلحِق وادي العقيق بالنسيان.

٣- العقيق الأكبر: وفيه أيضاً بئر تاريخية، وهو من بلاد مزينة، أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلالاً بن الحارث المزني بشرط استطلاحه، ثم أقطعه عمر بن الخطاب للناس، لأن بلالاً لم يستطلحه. وأصبح كأجزاء العقيق السابقة حيث غطى البنيان ضفتيه، فهناك حي العلاوة (عقيق الحسا)، والمخططات الجديدة (مخطط الحمراء) إلخ.

٤- العقيق: (الوادي المبارك) وهو الذي ببطن ذي الحليفة. ويقع مسجد الميقات في وادي العقيق، وتحول إلى حي: الميقات وأحياء أخرى.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بعض المواقع من العقيق:

الجِزع: منحنى الوادي (أيّ وادٍ) وعادة ما يكون سكناً ومكاناً للخيام (بيوت الشعر)، لأنه مرتفع عن السيل، وجمعه: أجزاع[1].

ذكرتُ زينبَ بالأجزاع مِن إضمٍ ... فقلتُ: سقياً لشخصٍ يسكنُ الحرما

بنتُ الأمينِ جزاها الله صالحةً ... وكل بعلٍ سيثني بالذي علما

وزينب المذكورة في البيتين يقال إنها: زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والشاعر هو زوجها: العاص بن الربيع، وهو بمكة، وقالها تشوقاً إلى زوجته. قال الشاعر:

ألا إن وادي الجزعِ أضحى ترابُه ... من المسكِ كافوراً وأعوادُه رندا

وما ذاكَ إلا أن هندَ عشيةً ... تمشّتْ وجرّتْ في جوانبه بُردا

أما تعريف العرصة فهي: ساحة الدار[2] والعرصتان : بعقيق المدينة، من أفضل بقاع المدينة، وأكرم نواحيها، وأنزه أصقاعها، وكانت في العرصة[3] قصورٌ مشيدة، ومناظرُ رائعةٌ، وآبارٌ عذبة، وحدائقُ ملتفةٌ، فخربت ودثرت على طول الزمان، وتكرر الحدثان، ولم يبق اليوم فيها إلا آثارٌ وآبارٌ، وبقايا أبنية متهدمة، وقد اختفت هذه الآثار والآبار وبقايا الأبنية المتهدمة واختفى تاريخها، وأصبح مكانها أحياء جديدة.

ويقول أبو الأبيض، سهل بن أبي كثير في عرصتي العقيق[4]:

قلتُ: مَنْ أنتِ فقالتْ: بَكْرةٌ[5] من بَكَراتِ

تَرْتَعي نبْتَ الخُزامَى ... بينَ تلك الشَّجراتِ

حبَّذا العرصةَ داراً ... في الليالي المُقمِراتِ

---

(١) لا تذكر الأجزاع حالياً، لأنها قد غطيت بالبنيان، وأصبحت لها مسميات محددة.

(٢) قال ياقوت الحموي: عَرْصة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وصاد مهملة: هما عرصتان بعقيق المدينة، وقال غيره: العرصة ساحة الدار سميت لاعتراص الصبيان فيها أي للعبهم فيها. معجم البلدان للحموي (٤/١١٤).

(٣) لايوجد مسمى العرصة حالياً، بل أصبحت هناك حارات، فالعرصة الصغرى على سبيل المثال أصبحت: حي الجامعة، ..... والعرصة الكبرى أصبحت: حي العيون وحي بئر عثمان، والجزء الشمالي من العقيق أصبح: حي الجرف ولاسيما غربه. وأصبحت العرصتان تاريخاً ولا واقع لها حالياً.

(٤)المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٣/٩٣٥ ، ومعجم البلدان ٤/١٠١.

(٥) البكرُ من الإبل : بمنزلة الفتى من الناس، والبكرةُ بمنزلة الفتاة. انظر: لسان العرب :١/٣٣٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

طـــــابَ ذاك العـــــيشُ عيشـــــاً وحـــــــــــديثُ الفتيـــــــــــاتِ

والعرصة الصغرى: هي التي تقع بها الجامعة الإسلامية، حالياً وبها قصر سعيد بن العاص موجود داخل فناء الإمارة وينتهي إليها العقيق الكبير بجانبها الشرقي، ثم يبدأ العقيق الأصغر حتى بئر رومة، ثم تتشكل العرصة الكبرى التي تمتد حتى غربي جبل أحد وجنوبه.

وقال شاعر آخر[١]:

وبالعرصـــةِ البيضـــاء إن زُرتَ أهلَهـــا مهـــاً مُهمـــلاتٌ مـــا علـــيهنَّ ســـائسُ

خـــرَجْن لحـــبِّ اللهـــو مـــن غـــير زينـــةٍ عفـــائفُ، باغـــي اللهـــو مـــنهنَّ آيـــسُ

يَـــرِدنَّ إذا مـــا الشـــمس لم يُخـــشَ حرُّهـــا خـــــلالَ بســـــاتينٍ خلاهـــــنَّ يابـــــسُ

ويشتاقُ إبراهيم بن موسى الزبيري[٢] إلى العقيق، فيذكر مكوناته من جبال وقصور الجمّاء والعرصتين في بيت واحد، حيث يقول[٣]:

ليـــتَ شـــعري هـــل العقيـــقُ فســـلعٌ فقصـــــورُ الجمَّـــــاءِ فالعرصَـــــتَانِ

العقيق والجزع، وقيل:

يا عقيـــقَ الحمـــى حَمَـــى اللهُ مغنـــاكَ وروَّى ثَـــراكَ مـــن مُـــزنِ دمـــع

مَـــنْ لِصَـــبٍّ يشـــوقه لامـــع الـــبرق فـــــيرتاح قلبـــــه للجـــــزع

حد وادي العقيق:

يرى أكثر المؤرخين: أن بداية العقيق من النقيع[٤]، ويرى بعضهم أن العقيق يبدأ من ذي الحليفة[٥]، وقال المطري[٦]: وادي العقيق أصل مسيله من النقيع قبلي المدينة الشريفة، وبينه وبين

---

(١) معجم البلدان للحموي: ٤/١٠٢، وفاء الوفا للسمهودي ٣/٤٨٠.

(٢) إبراهيم بن موسى بن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير، كان من أهل الفضل والنسك، والعلم بالآثار والأشعار والأخبار، والفقه والفصاحة. انظر: جمهرة أنساب قريش ١/٢٣٠.

(٣) وفاء الوفا للسمهودي : ٣/٤٨٢.

(٤) المصدر السابق ٣/٤٥٠.

(٥) أخبار الوادي المبارك (العقيق) ص ٣٩.

(٦) التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري ص ١٦٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قباء يوم ونصف. ويصل على بئر علي العليا، المعروفة بالخليقة[١] ثم يأتي على غربي جبل عَير، ويصل إلى بئر علي بذي الحليفة المحرم، ومن بئر المحرم يُسمى العقيق، فينتهي إلى غربي بئر رومة. وقال السمهودي[٢]: "من بئر المحرم يسمى: العقيق، أي: في زمنه. قال أبو علي الهجري[٣]: النقيع صدر وادي العقيق، ويروى عن الزبير عن جماعة، أنهم قالوا: "العقيق من العرصة آخذ إلى البقيع[٤]". وقد قسم العياشي[٥] تلك الأقوال إلى أربعة آراء:

الرأي الأول: نقل السيد السمهودي[٦] رأى ابن زبالة والزبير بن بكار، عن هشام بن عروة أنه كان يقول: العقيق ما بين قصر المراجل[٧] " في شرق شمال الوسطى أم خالد" فهلم صعداً إلى النقيع، وما كان أسفل من ذلك "من قصر المراجل" فمن زغابة[٨].

الرأي الثاني: نقل السيد السمهودي[٩] رأي أبي علي الهجري: أن أول العقيق من حضير، وهذا ما ذهب إليه السيد السمهودي أيضاً.

الرأي الثالث: نقل السيد السمهودي[١٠] رأياً للزبير بن بكار وهو قوله: ولم أزل أسمع أهل العلم والسنن يقولون: إن العقيق الكبير مما يلي الحرة، ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الجماء.

الرأي الرابع: نقل السيد السمهودي[١١] عن المطري: "ومن بئر المحرم يسمى العقيق، فينتهي إلى غربي بئر رومة".

---

(١) تقع في وسط مجرى العقيق وبين مزارع الحليفة العليا، مما يلي حمراء الأسد، وبعد ثنية الشريد. المدينة بين الماضي والحاضر (ص٤٣٣).

(٢) وفاء الوفا للسمهودي ٣/٤٥١.

(٣) أبو علي الهجري، تأليف الأستاذ حمد الجاسر، وانظر: معجم ما استعجم ص ١٣٢٥.

(٤) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٣/٩٣٠.

(٥) المدينة بين الماضي والحاضر للعياشي (ص ٤٢٦).

(٦) وفاء الوفا للسمهودي ٣/٤٤٩.

(٧) بعد منعطف الحرة في شمال قصر عروة بن الزبير. المدينة بين الماضي والحاضر (ص٤٤٢).

(٨) يقع غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه، وجبل أحد، وشمال المدينة المنورة، وهي مجموع سيول المدينة. المدينة بين الماضي والحاضر للخياري (ص ٢٤٤).

(٩) وفاء الوفا للسمهودي٣/٤٥٠.

(١٠) المصدر السابق ٣/٤٤٩.

(١١) المصدر السابق ٣/٤٥٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويرى الباحث: أن مسمى العقيق يبدأ من غرب جبل عَيْر "الحد الجنوبي للمدينة المنورة، ويستمر حتى مجمع الأسيال، وهو التقاء وادي العقيق مع بعض أودية المدينة المنورة، ولا سيما وادي قناة حيث يسمى: إضماً[1]ثم يستمر ماراً بالغابة، ثم بالكثير من المواقع حتى يصب في البحر الأحمر، ما بين محافظة الوجه ومحافظة أملج، وينقطع اسم العقيق بعد أحد، ويسمى امتداده الاسم الذي اشتهر به أخيراً: "وادي الحمض".

وهو في الحقيقة وادي إضم، كما إن اسم الوادي الذي يكوّن العقيق من الجنوب، حتى يصل المدينة المنورة، يسمى: وادي النقيع الذي يأتي من جبل قدس على بعد ١٢٠ كيلو متراً تقريباً جنوب المدينة المنورة.

النقيع ومعالمه:

سبق أن النقيع هو بداية العقيق، على قول أكثر المؤرخين، فما النقيع ومعالمه؟ النقيع لغةً: مستنقع الماء، والنقيعُ: القاعُ، وهو اسم موضعٍ قرب المدينة، يقال له: نقيع الخضيمات، والخضيمة: النبات الناعم الأخضر الغض، والخضِيمة أيضاً: الأرض الناعمة النبات[2]. دخل النقيع في التاريخ، منذ أن أحماه النبي صلى الله عليه وسلم لخيل المسلمين، فروى البخاري: أن النبي صلى الله عليه وسلم، حمى النقيع للخيل، وحمى الرّبَذَةَ للصدقة[3]. ونقل ابن حجر في الإصابة[4]، عن عبيد بن مراوح المزني، عن أبيه، قال: "نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقيع، والناس يخافون الغارة بعضهم على بعض، فنادى مناديه: الله أكبر، فقال: لقد كبرت كبيراً، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فارتعدتُ وقلتُ: لهؤلاء نبأ، فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، فقلت: بُعث نبي، فقال: حيَّ على الصلاة، فقلت: نزلت فريضة. واعتمدت رسولَ الله فسألته عن الإسلام، فأسلمتُ، وعلمني الوضوء والصلاة، وصلّى فصليت معه، وحمى النقيع واستعملني عليه. وروي: أن النبي صلى الله عليه وسلم، صلى الصبح في المسجد بأعلى عسيب، وهو جبل بأعلى قاع النقيع، ثم أمر رجلاً

---

(١) إضم.. ملتقى أودية مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث ينضم وادي قناة ووادي بطحان مع وادي العقيق، شمال المدينة المنورة غرب جبل أحد. صيد الذاكرة الباصرة من آثار الوطن الحبيبة، قائمة أو داثرة، د. تنيضب الفايدي :١٥٧.

(٢) تهذيب اللغة: ٣١/١٤.

(٣) تاريخ المدينة المنورة لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري، حققه: فهيم محمد شلتوت، دار الأصفهاني للطباعة، جدة ، ط٢ ، ١٥٦/١.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٥٣٥٩ والبخاري رقم (٢٣٧٠).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

صيّتا، فصاح بأعلى صوته، فكان مدى صوته بريداً، وهو أربعة فراسخ، فجعل ذلك حمى طوله بريد، وعرضه الميل، وفي بعضه أقل[١].

والنقيع كان مرتعاً خصباً كثير العشب، ومرعى مشبعاً، يمتاز عن غيره بخصوبة أرضه ووفرة مياهه وطيب مرعاه، ولذا حماه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عمر رضي الله عنه، لترعى الخيول والإبل والمواشي، التي تأتي من الزكاة، روى الإمام مالك في الموطأ[٢]: أن عمر رضي الله عنه، كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير. قال القاضي عياض[٣]: "النقيع الذي حماه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عمر رضي الله عنه، هو الذي يُضاف إليه في الحديث": " غرز النقيع". وقد جاء كلمة: "النقيع" في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن أبي حميد الساعدي: أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، بقدح من لبن من النقيع، ليس بمُخمّر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لولا خمّرته ولو بعودٍ تعرضه"[٤]. وفي رواية: أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يعلفُ بعيراً. فقال له: أما كان في النقيع ما يكفيك؟ وروى عبيد بن مراوح: أن النبي صلى الله عليه وسلم، نزل بالنقيع على مُقمّل، فصلى وصليت معه، وقال: "حِمَى النقيع نِعْمَ مرتعُ الأفراس يُحمى لهنّ، ويُجاهد بهن في سبيل الله تعالى"[٥].

وقد ورد النّقيع في أشعار العرب كثيراً، قال أبو قطيفة[٦]:

ليتَ شِعري وأين مني ليت؟ أَعَلى العهدِ يَلْبَنٌ فَبَرَامُ

أم كعهدي النَّقيعُ؟ أمْ غيّرتْهُ بعديَ المعصراتُ والأيامُ؟

وقال عبد الرحمن بن حسان، في قاع النقيع[٧]:

---

(١) أبو علي الهجري ، لحمد جاسر نقلاً عن البكري: ٢٨٥، الأحكام السلطانية: ١٨٥.

(٢) الموطأ: ٣٠٨/١ باب: ما يكره من الشيء يجعل في سبيل الله.

(٣) مشارق الأنوار: ١٣٠/٢.

(٤) مسلم في الأشربة، باب في شرب النبيذ وتخمير الإناء رقم: ٢٠١، ١٥٩٣/٣ وأحمد في المسند ٥٢٥/٥ (ليس بمخمر، ليس مغطى).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٤٤٦/٢، (٥٣٥٩).

(٦) تاريخ ابن شبة: ٢٩٥/١، الأغاني: ١٤/١، معجم ما استعجم: ١٣٢٦/٤.

(٧) ديوان عبد الرحمن بن حسان: ١٩، معجم البلدان للحموي: ٣٠٢/٥.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أرِقْـــتُ لـــبرقٍ مُسْـــتطيرٍ كأنَّـــه مصـــابيحُ تخبـــو ســـاعةً ثمَّ تلمـــحُ

يضـــيءُ ســـناهُ لي شـــرورى ودُونـــه بقـــاعِ النَّقيـــعِ أو ســـنا الـــبرقِ أنـــزح

وقال عبيد الله بن قيس الرّقيات[1]:

أزجـــرتَ الفُـــؤادَ منـــكَ الطَّـــرُوبا؟ أَمْ تصـــابيْتَ أَنْ رأيـــتَ المَشِـــيبا؟

أمْ تـــذكَّرْتَ آلَ سَـــلمةَ إذْ حلُّـــ ـــوا رياضـــاً مـــن النَّقيـــع وَلُـــوبا؟

ثمّ لم يتركـــوا علـــى مـــاءِ عمْـــقٍ للرجـــالِ المشـــيّعين قُلُـــوبا

وقال أبو صخر الهذلي[2]:

قضَـــــاعيَّةٌ أدنى ديارٍ تحُلُّهـــــا قَنـــاةُ، وأنَّ مـــن قَنـــاةَ المُحصَّـــبُ

ومـــن دُونِهـــا قـــاعُ النَّقيـــعِ فأســـقفٌ فـــبطنُ العقيـــقِ، فالجنِيـــب، فعُنْبَـــبُ

ومن معالم النقيع: حرة بني سليم، الصُّحرة، برام، الواتدة، عسيب، مقمل، أثب وأثيب.

جماوات العقيق:

هي ثلاث هضبات سود كبار، قائمة بطرف العقيق، على شفيره الغربي، وسميت جماوات لأنها دون الجبال، أو تشبيهاً لها بالشاة الجماء أي التي لا قرون لها. وأقربها إلى المدينة جماء تضارع، وهي التي يشاهدها الإنسان عندما ينزل من المدرّج إلى بئر عروة، وبمقابلها غرباً بشمال جماء أم خالد، فجماء العاقر، التي تصب على العرصة الصغرى[3].

فضـــائل وادي العقيق:

يزيد من أهمية وادي العقيق كونه مقروناً بالسيرة النبوية، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو بوادي العقيق، يقول: "أتاني الليلة آتٍ من ربي، فقال صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة[4]".

---

(١) معجم البلدان المصدر السابق ٣٠٢/٥.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٩٣٧/٢.

(٣) آثار المدينة المنورة لـ: عبد القدوس الأنصاري ص ٢٢٢.

(٤) صحيح البخاري رقم (١٥٣٤) كتاب الحج / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وادٍ مبارك، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : "العقيق واد مبارك" وحديث رقم ٢٣٣٧، ص ٤٠٨، كتاب الحرث والمزارعة، باب ١٦، وحديث ٧٣٤٣، ص

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "أتاني آت وأنا بالعقيق، فقال: (إنك بواد مبارك)[1]. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى –وهو في معرسه من ذي الحليفة– في بطن وادي العقيق، فقيل له: إنك ببطحاء مباركة"[2].

فتقرير بركة العقيق تتحقق بخطاب إلهي، يؤكد رؤيا الحق، التي أُريها النبي صلى الله عليه وسلم وهي: أنه ببطحاء العقيق المباركة، على أن البركة هذه استدعت وفقاً لنص حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه شعيرة تعبدية – جاء بها الأمر الإلهي، وهي: الصلاة في الوادي – بصيغة الأمر: "صلّ" ليصير العقيق مكاناً يتحقق فيه جوهر الاتصال، بين النبي وربه بواسطة الصلاة.

ويتحول المكان إلى مشهد للصلاة، وصعيد طاهر تُؤدى فيه، بحسب السنة النبوية، التي سنها صلى الله عليه وسلم: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة، يصلي في مسجد الشجرة[3]، وإذا رجع صلى بذي الحليفة، ببطن الوادي وبات حتى يصبح"[4].

وبهذا تكون بركة العقيق، قد تقررت بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم، ومداومته على أداء الشعيرة التعبدية العليا (الصلاة) في العقيق، في سفره من المدينة المنورة، وعودته إليها، بحسب حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان سلمة بن الأكوع الأسلميُّ رضي الله عنه[5]، يصيد الظِّباء فيهدي لحومها لرسول الله صلى الله عليه وسلم جَفيفاً وطريّاً، ففقده رسول الله صلى

١٣٥٢ – ١٣٥٣، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ١٦، باب الحض على اتفاق أهل العلم. وأحمد ٢٤/١ وابن ماجة ٢٩٧٦ وابن حبان ٣٧٩٠ والبيهقي ١٤/٥ .

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤/٤ ، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٢) صحيح البخاري حديث رقم ١٥٣٥، ص ٢٧٠، وحديث رقم ٢٣٣٦، ص ٤٠٨، وحديث رقم ٧٣٤٥، ص ١٣٥٣. وصحيح مسلم حديث رقم ١٣٤٦/٤٣٣، حديث رقم ٤٣٤، ص ٦٧٣، كتاب الحج ٧٧ ، باب التعريس بذي الحليفة، سنن النسائي حديث رقم ٢٦٦٠، ١٢٦/٥ – ١٢٧، كتاب الحج ٢٤، التعريس بذي الحليفة.

(٣) الشجرة: هي التي ولدت عندها أسماء بذي الحليفة، وكان صلى الله عليه وسلم ينزلها من المدينة، ويخرج فيها. انظر: المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي، مرجع سابق: ٨٦٤/٢ – ٨٦٥.

(٤) صحيح البخاري ، الحديث رقم (١٧٩٩).

(٥) صحابي ممن بايع تحت الشجرة، كان عدَّاءً، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، وروى عنه ابنه إياس، ومولاه يزيد بن أبي عبيد. توفي سنة ٧٤هـ بالمدينة. طبقات ابن سعد ٣٠٥/٤، أسد الغابة ٢٧١/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الله عليه وسلم فقال: "سلمةُ ما لك لا تأتيني بما كنتَ تأتي به"؟ فقال يا رسول الله: تباعد عنا الصيد، فإنما نصيد بيتِيب وصدور قناة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما إنك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك إذا ذهبت، وتلقَّيتُكَ إذا رجعت، فإني أحبُّ العقيق[١]".

وهذا يدل على حب الرسول صلى الله عليه وسلم للعقيق، والصلاة فيه. وعن زكريا بن إبراهيم قال: بات رجلان بالعقيق، ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أين بتُّما)؟ قالا: بالعقيق. قال صلى الله عليه وسلم: "لقد بتُّما بوادٍ مبارك"[٢]. وعن عامر بن سعد رضي الله عنهما[٣] قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نام بالعقيق، فقام رجلٌ من أصحابه يوقظه، فحال بينه وبينه رجلٌ من أصحابه، وقال: لا توقظه، فإن الصلاة لم تفته. فتجاذبا حتى أصاب بعض أحدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظه. فقال صلى الله عليه وسلم: "ما لكما؟" فأخبراه، فقال: "لقد أيقظتماني، وإني لأراني بالوادي المبارك"[٤].

كما يزيد أهمية العقيق ما يرويه مؤرخ المدينة ابن زبالة: "عن عامر بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب إلى العقيق ثم رجع فقال: "يا عائشة جئنا من هذا العقيق، فما ألين موطئه وأعذب ماءَه" فقالت: يا رسول الله، أفلا ننتقل إليه، قال: "كيف وقد ابتنى الناس"[٥]. ونقل ابن زبالة بسنده إلى الزبير أيضاً، قال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوماً إلى العرصة عن ناحية العقيق، قال: لو علمنا هذه أولاً لكانت المنزل"[٦]. وهذا الحديث يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يحب سكنى العقيق، ولهذا لبى الصحابة رضوان الله عنهم فيما بعد، فسكنوا وادي العقيق، فحُول العقيق من معلم جغرافي وتاريخي إلى منبع للقيم والمعاني.

---

(١) تاريخ المدينة المنورة، لابن شبة ١٤٧/١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٩٥/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٦/٧ (٦٢٢٦).

(٢) المدينة للرفاعي: ٦٢٣.

(٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص، من التابعين، أمه سكينة بنت عمرو، كان ثقة، كثير الحديث، يروي عن أبيه، وعثمان بن عفان، وعنه الزهري. توفي سنة ١٠٤هـ بالمدينة . طبقات ابن سعد ١٦٧/٥، الثقات لابن حبان ١٨٦/٥.

(٤) وفاء الوفا للسمهودي ٤٤٦/٣.

(٥) أخبار المدينة المنورة لابن زبالة، ص ٢٢٢ وانظر: وفاء الوفا للسمهودي ٤٤٧/٣، والدرة الثمينة في أخبار المدينة، لابن النجار، ص٧٠.

(٦) أخبار المدينة المنورة، لابن زبالة، ص ٢٢٢ . والدرة الثمينة لابن النجار ص ٣٠٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتجلى أهمية العقيق عند الصحابة، مما ورد في الأثر: "عن محمد بن سعد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألقى الحصباء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إذا رفعوا رؤوسهم من السجود ينفضون أيديهم من التراب، فجيء بالحصباء من العقيق من هذه العرصة، فبسط في المسجد"(١).

وكان الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، يتحرّى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء ابنه سالم فكان يتحرى أيضاً ذلك المكان، أسوة بأبيه، وذلك تيمناً ببركته وتأسياً بالفعل النبوي الشريف. وقد أورد هذا الإمام البخاري رحمه الله، قال: "حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه روى وهو في معرّس(٢) بذي الحليفة(٣) ببطن الوادي: "إنك ببطحاء مباركة"، وقد أناخ بنا سالم يتوخى المناخ الذي كان عبد الله ينيخ، يتحرّى معرّس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أسفل المسجد الذي ببطن الوادي بينهم وبين الطريق وسط في ذلك(٤)".

وقد شهدها العقيق زواج الرسول صلى الله عليه وسلم، من جويرية بنت الحارث، فقد روى ابن هشام: "لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، من غزوة بني المصطلق، ومعه جويرية بنت الحارث، فقدم إلى المدينة، فأقبل أبوها بفداء ابنته، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء، فرغب في بعيرين منهما، فغيّبهما في شعب من شعاب العقيق، ثم أتى إلى النبي عليه السلام وقال: يا محمد أصبتم ابنتي، وهذا فداؤها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق، في شعب كذا وكذا؟ فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله فأسلم الحارث"(٥).

---

(١) الدرة الثمينة لابن النجار، ص ١٥٤، ووفاء الوفا للسمهودي ٤٤٦/٣.

(٢) المُعرّس: اسم لمسجد ذي الحليفة، على ستة أميال من المدينة، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرس قربه ثم يرحل بغزاة أو غيرها. والتعريس: نومة المسافر بعد إدلاجه، فإذا كان وقت السحر نام نومة خفيفة، ثم يثور مع انفجار الصبح لجهة قصده. انظر: المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ، ١٠٩٦/٣.

(٣) ذي الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال وهي ذو الحليفة ميقات أهل المدينة . انظر : المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٧٦٣/٢.

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الحج ٥٥٧/٢ رقم ١٤٦٢.

(٥) السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك، ابن هشام، تحقيق: مصطفى الفاروق، مطبعة الحلبي، ط٢ ، ١٣٥٧هـ – ١٩٥٥م، ٣٠٨/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

العقيـــق والسيرة النبـــوية

العرصة الأولى من العقيق

انطلقت منها غزوة سفوان (غزوة بدر الأولى)، ففي شهر ربيع الأول، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب: كرز بن جابر الفهري، وكان لواء النبي صلى الله عليه وسلم أبيض، وكان بيد علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة مولاه: زيد بن حارثة. وكان كرز بن جابر قد أغار على سرح المدينة فاستاقه، وكان يرعى بالجماء، فطلبه رسول الله حتى بلغ وادياً يقال له: سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز بن جابر فلم يلحقه، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وهذه الغزوة هي غزوة بدر الأولى[1]. أما كرز فإنه أسلم بعد ذلك، وحسن إسلامه، وولاه رسول الله الجيش الذي بعثه في إثر العرنيين الذي قتلوا راعية، وقُتِل كرز رضى الله عنه يوم الفتح وذلك سنة ثمان من الهجرة. وغزوة بدر مرت بالعقيق وكذا غزوة بني المصطلق. وغزوة أحد: حيث توزع جيش قريش في أجزاء العرصة الكبرى، ومنها مواقع مثل السبخة، الصمغة، وحول وادي القناة قبل أن يلتقي بالعقيق. وغزوة الأحزاب: توزعوا ما بين وادي (النقمى) شمال وغرب أحد، حتى بئر رومة، وإلى شمالي الخندق، وغزوة الغابة ووادي العقيق يخترقها مع بقية الأودية (إضم). وأغلب السرايا مرت بوادي العقيق ومنها: سرية بطن إضم، وكانت متجهة شمالاً، بينما هي جزء من جيش فتح مكة عام ٨هـ. وغزوة تبوك: اجتمعت في الجرف وجانب العقيق الشمالي.

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة (١/٣٤٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قصور وادي العقيق:

نظراً لجمال العقيق وليونة موطئه، وعذوبة مائه، وعظيم فضائله، وكثرة بركاته، وحب النبي صلى الله عليه وسلم إياه، فقد كان حافلاً بالعمران والمزارع، وبناء الدور والقصور، وقد قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه والخلفاء والولاة من بعده بتوزيع الأراضي المجاورة لوادي العقيق، باستغلالها، فازدهرت الزراعة في المنطقة، خصوصاً في عهد الدولة الأموية(١).

وقد تأكدت عناية الأمويين بالعقيق، حيث أنشئت قصور ودور، وتفنن الناس في هندستها وعمارتها، ومما قيل إنه بنى في عهد الأمويين من الدور والقصور في العقيق(٢):

١- قصر عروة بن الزبير رضي الله عنه.
٢- قصر عبد الله بن عروة بن عثمان.
٣- قصر سكينة بنت الحسين.
٤- قصر هشام بن إسماعيل المخزومي.
٥- قصر مروان بن الحكم.
٦- قصر سعيد بن العاص.
٧- قصر أبي بكر عبد الله بن مصعب الزبيري.
٨- قصر محمد بن عيسى الجعفري.
٩- قصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل.
١٠- قصر عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان.
١١- قصر عنبسة بن سعيد بن العاص.
١٢- قصر عبد الله بن بكير بن عمرو بن عثمان.
١٣- قصر إسحاق بن أيوب المخزومي.
١٤- قصر آل طلحة بن عمر بن عبيد الله.
١٥- قصر إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي.
١٦- قصر إسحاق بن أيوب المخزومي.

---

(١) المدينة المنورة البيئة والإنسان ص ٣٧.

(٢) وفاء الوفا ٣/٤٦٠-٤٧٥ ، آثار المدينة المنورة للأنصاري ص ٢١٨ – ٢١٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مزارع وادي العقيق[1]:

١- مزارع أبي جريدة قبيل محرم الميقات.

٢- مزارع عروة بن الزبير قريباً من بئره المعروفة.

٣- بساتين ابن بكير بقرب قصره، الذي يقع بسفح جمّاء تضارع.

٤- مزارع مروان بن الحكم بقرب قصره بالعرصة الصغرى.

٥- بستان سعيد بن العاص بقرب قصره بالعرصة الصغرى.

٦- مزارع الجرف التي منها "الزين" مزرعة النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن زبالة.

٧- مزارع ثنية الشريد "بعد ذي الحليفة".

آبا ر وادي العقيق:

اشتهرت بئران في وادي العقيق، وذكرهما لدى أغلب مؤرخي المدينة المنورة، وهما: بئر رومة، وبئر عروة بن الزبير.

بئر رومة:

تقع بئر رومة في عرصة العقيق الكبرى، بقرب مجتمع الأسيال، شمالي غربي المدينة، وهي التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فتصدق بها على المسلمين، فجعل الناس يستقون منها بعد أن كان ماؤها يباع، ولا يستطيع بعض الناس دفع الثمن، وعندما اشتراها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتجعل لي بها عيناً في الجنة، إن اشتريتها؟ قال: نعم قال: قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين، وفي صحيح البخاري عن عثمان: من حفر بئر رومة فله الجنة، وعنه يرفعه من يشتري بئر رومة، فيكون دلوه كدلاء المسلمين؟ فاشتراها عثمان رضي الله عنه. فقد روى البخاري في الصحيح، من حديث أبي عبد الرحمن السلمي، أن عثمان رضى الله عنه لمّا حوصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حفر بئر رومة فله الجنة"، فحفرتها؟ أتعلمون أنه قال: "من جهز جيش العسرة فله الجنة". فجهزته؟ قال: فصدقوه بما

(١) آثار المدينة المنورة للأنصاري ص٢٢٠.

قال"[1]. والبئر اليوم لا زالت معروفة وهي بالقرب من وادي العقيق، قبل التقائه ببقية أودية المدينة، في حي حديث يسمى: حي بئر عثمان (حي الأزهري).

بئر عروة بن الزبير:

يصفها ياقوت الحموي[2]: بأنَّها بئر معروفة بعقيق المدينة، وتنسب إلى عروة بن الزبير بن العوام[3]. وتقع بئر عروة بطريق حرة الوبرة، غربي المدينة، عن يمين المسافر في الطريق إلى مكة، قريباً من باب العنبرية بالمدينة المنورة، وهي غزيرة، وماؤها أرق مياه المدينة وأعذبها وأصفاها"[4].

مساجد وادي العقيق:

مسجد ذي الحليفة:

يسمى: مسجد ذي الحليفة، أو مسجد الشجرة، وقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكثر من مرة، وذلك عند خروجه إلى مكة المكرمة، حيث أحرم منه صلى الله عليه وسلم، كما أنه صلى الله عليه وسلم إذا رجع صلّى بذي الحليفة، وهو عين الموقع وهو جزء من وادي العقيق.

مسجد القبلتين:

يقع على الضفة الشرقية من وادي العقيق، وسمي: مسجد بني سلمة، لوجوده في حيهم، و تقع دورهم حوله، وهم من الخزرج، وهو من المساجد التي صلّى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسبب تسميته بهذا الاسم: ما رواه يحيى عن عثمان بن محمد بن الأخنس، قال: زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة، فصنعت له طعاماً، وحانت صلاة الظهر، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ركعتين، ثم أُمر أن يوجه إلى

---

(١) أخرجه البخاري حديث رقم ٢٧٧٨، ص ٤٩٩، كتاب الوصايا، ٣٤، باب إذا وقف أرضاً أو بئراً. أخرجه الترمذي حديث رقم ٣٧١٢، ص ١٠١٩، أخرجه النسائي حديث رقم ٣٦٠٩،٦ /٢٣٦ في حديث طويل، كتاب الأحباس ٤، باب وقف المساجد.

(٢) معجم البلدان للحموي ١/٣٠٠ ، المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٢/٦٤٥.

(٣)عروة بن الزبير بن العوام ، عالم المدينة أحد الفقهاء السبعة، وأمه: أسماء بنت أبي بكر الصديق، توفي سنة ٩٣هـ . انظر: أعلام النبلاء شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ط١١، ٤/٤٢١ – ٤٢٢.

(٤) آثار المدينة المنورة لـ: عبد القدوس الأنصاري ص ٢٥١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الكعبة، فاستدار إلى الكعبة، واستقبل الميزاب[١] فهي القبلة، التي قال الله تعالى فيها: (فلنولينّك قبلة ترضاها فَوَلِّ وجهك شطر المسجد الحرام)[٢]. فسمي المسجد: مسجد القبلتين.[٣]

وادي العقيق عبر العصور:

يتمتع العقيق بعمق حضاري، ويحضن في جنباته صدراً من التاريخ والثقافة، خاصة في العصر الإسلامي، بعدما امتدحه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وحرص على الصلاة فيه.

ولم يرد عن العقيق في الجاهلية شيء يمكن الاطمئنان إلى صحته.

وادي العقيق والعصر الإسلامي:

أخذ العقيق شهرة واسعة في العصر الإسلامي، وقد جاءت أحاديث عدة، تبين فضل هذا الوادي، كما ورد في فضائل العقيق، فيما سبق من أحاديث شريفة.... [٤]

اعتناء عمر رضي اللّه عنه بوادي العقيق:

كان عمر رضي الله عنه يحب رؤية وادي العقيق إذا سال، روى ابن شبة أن عمر بن الخطاب كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال، قال: اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاءنا جاءٍ من حيث جاء، لتمسحنا به[٥]. وعن هشام بن إسحاق[٦] قال: لما كانت الرمادة وانحلت، فسالت الأودية وسال العقيق، أُتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقيل له: سال العقيق. فخرج على فرسٍ عُرْيٍ فوقف على المسيل، ومعه ناسٌ كثيرٌ...[٧] وقد اهتم رضي الله عنه بأمر العقيق، حيث وجه لإحيائه واستثماره وعمرانه وقد أسترد من بلال بن الحارث المزني الأجزاء التي لم يستطع إحياءها من العقيق، وقسمها بين المسلمين، حتى لا يبقي أرضاً قاحلة، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أقطع بلالاً الأرض، شرط استصلاحها، فإن عجز فليست له، فقد كتب له ما نصه: "هذا ما أعطى محمد رسول الله، بلال بن الحارث، أعطاه العقيق ما أصلح فيه

---

(١) رواه البخاري برقم ٣٩٩.

(٢) سورة البقرة الآية : ١٤٤.

(٣) تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ٦٨/١.

(٤) انظر ص: ١٥ من هذا البحث.

(٥) تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ١٦٧/١.

(٦) هشام بن إسحاق بن الحارث بن كنانة السهمي، القرشي، من أهل المدينة ، يروي عن أبيه ، وروى عنه حاتم بن إسماعيل. المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٩٥٥/٣.

(٧) المرجع السابق (٩٥٥).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

معتملاً ..." فلم يعتمل بلال في العقيق شيئاً، فقال له عمر: إن قويت على ما أعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم، من معتمل العقيق، فاعتمله، فإن لم تعتمله قطّعتُهُ بين الناس، وقال له: يا بلال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشترط عليك فيها شرطاً، وإنك لا تطيق ما في يديك، قال: أجل. قال: فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه، وما لم تطقه فادفعه إلينا نقسمْه بين المسلمين، فأخذ منه ما عجز عن عمارته، فقسمه بين المسلمين[1]"، يقول عبد القدوس الأنصاري: "فلو فرضنا أن عمر لم ينتزع العقيق من يد بلال، وبقي ملكاً لورثته، لكان من الجائز أن يظل العقيق قاحلاً، وبذلك تخسر المدينة عمران ضاحية، من أجمل ضواحيها وأقبلها للعمران"[2]. وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه زاد عمران العقيق، حيث زُرعت الأشجار وحفرت الآبار يقول المطري[3]: ".. وابتنى الناس بالعقيق في خلافة عثمان رضي الله عنه، ونزلوه وحفروا به الآبار، وغرسوا فيه النخل والأشجار، من جميع نواحيه، ونزل فيه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم: سعد بن أبي وقاص، وقد توفي بالعقيق وحمل على الأعناق حتى دفن بالبقيع، وسعيد بن زيد، وأبو هريرة وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الجواد المشهور". ويقول ابن النجار[4]: "وابتنى بعض الصحابة بالعقيق ونزلوه، وكذلك جماعة من التابعين ومن بعدهم، وكانت فيه القصور المشيدة والآبار العذبة". وتتجلى أهمية العقيق عند عمر رضي الله عنه حين فرش مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، من حصباء العقيق.

وبهذا نرى أن وادي العقيق أخذ مكاناً مرموقاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و ازدهر في أيام الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

---

(١) المصدر السابق ١/١٥٠.

(٢) آثار المدينة المنورة لـ: عبد القدوس الأنصاري ص ٢٢٤.

(٣) التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري ص ١٧٦.

(٤) الدرة الثمينة لابن النجار ص ٧٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وادي العقيق والعصر الأموي:

العصر الأموي هو الفترة الذهبية للازدهار الحقيقي لوادي العقيق حيث اعتني به أشد الاعتناء وأقيم على حافتيه كثير من القصور والدور الجميلة، وسبب في ذلك الاستقرار وتوفر كثير من المال، ويروي بعض المؤرخين: "أن أول من أقطع أرضاً في العصر الأموي، هو الصحابي أبو هريرة، وقد أقطعه مروان بن الحكم أرضاً بالشجرة بذي الحليفة، وكان له منزل فيها، وتوفي بمنزله بالعقيق سنة٥٧هـ، وقيل: سنة ٥٨هـ[١].

وادي العقيق والعصر العباسي:

لم يحظ العقيق في عهد العباسيين، بذلك الاهتمام الذي كان في العصر الأموي، فما إن هوت دولة بني أمية، حتى أفسدوا ما كان في وادي العقيق، لأن أكثر القصور والمزارع في العقيق، ترجع إلى عهد بني أمية فهجر العقيقَ أصحابه، وخرب بنيانه، وتحول إلى جدب وفراغ، بعد أن كان عمراناً وزرعاً، حيث يقول مؤرخ المدينة صاحب الدرة الثمينة المتوفى سنة (٦٤٣هـ)[٢]: "وادي العقيق اليوم ليس به ساكن، وفيه بقايا بنيان خراب، وآثار تجد النفس برؤيتها أنساً". وكذا المطري المتوفى سنة (٧٤١هـ)[٣]، ثم المراغي المتوفى سنة (٨١٦هـ)[٤]، ثم مجد الدين الفيروزآبادي المتوفى سنة (٨٢٣هـ)[٥] كلهم ذكروا ما أصاب وادي العقيق، من خراب ودمار ولم يبق منه إلا ما تبقى من الآثار والآبار.

---

(١) الإصابة ٤/٣٠٢.

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار ص ٤٠.

(٣) التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة، للمطري، ص ١٧٦.

(٤) تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، للمراغي، ص ٩-٢٢.

(٥) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي، ١/١-٢٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وادي العقيق والعصر العثماني:

وجد العقيق في هذا العصر بعض الاهتمام، حيث نرى شيئاً من مظاهر الحياة والعمران متمثلة بالحدائق والبرك والدور، فإبراهيم رفعت باشا، الذي زار المدينة في أواخر العصر العثماني يصف مشاهداته للوادي يقول[1]: "فإن به المزارع الفسيحة، والرياض الأنيقة والحدائق الشهيرة، وفي هذا الوادي مسجد عروة، وبئر عروة الذي كانت من أطيب آبار المدينة، وكان ماؤها يهدى فيما سلف لأمراء الشام والعراق".

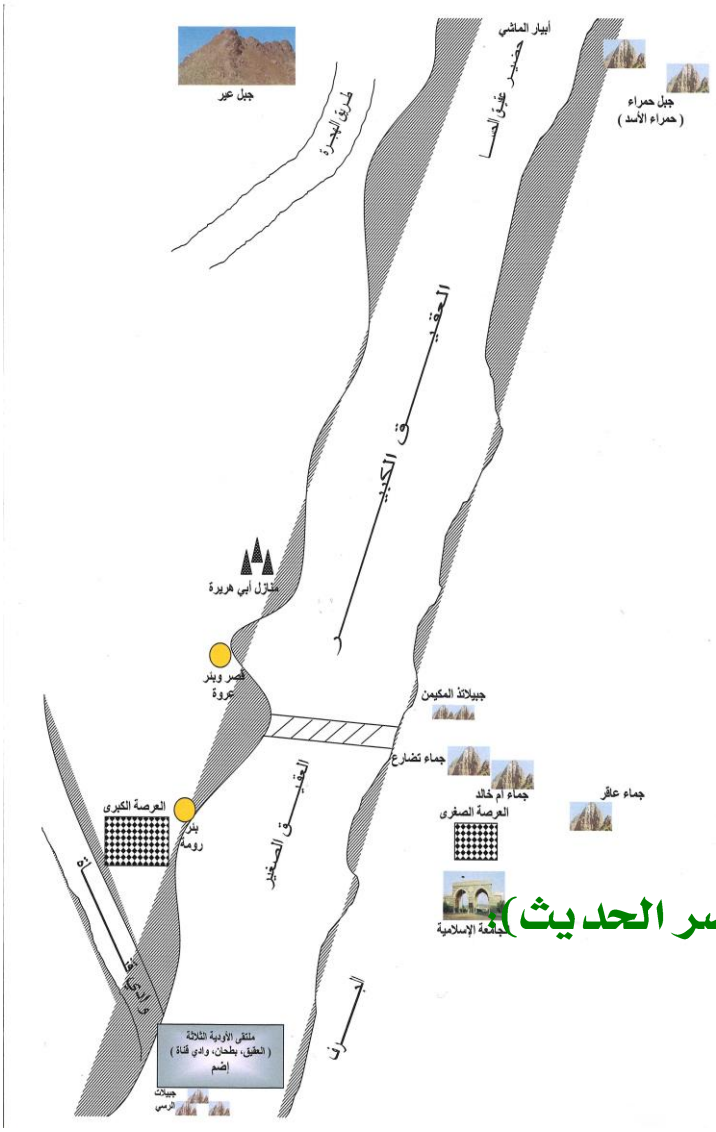

رسم تقريبي لوادي العقيق رسمها الباحث

وادي العقيق وعصر المؤلف، (العصر الحديث):

أما وادي العقيق الآن فلم يبق منه، إلا مجرى السيل فقط، ويتسع أحياناً ويضيق أخرى، فقد تجد أن عرضه في بعض المواقع لا يتجاوز ثلاثين متراً. حيث خنقته المباني العالية، والشوارع العريضة،

وأصبح وادي العقيق داخل المدينة، فقد كثرت المباني فيه إلى مسافات بعيدة، وانضمت إليه قرى كانت بعيدة ومنفصلة من قبل، وقد أقيمت في عرصاته الجامعة الإسلامية، وكلية التربية ومستشفى الملك فهد، كما أقيمت عليه بعض الأحياء وسميت بأسماء لا علاقة لها بالعقيق وقد يتلاشى منها العقيق مثل: حارة العيون، حارة عروة، بئر عثمان.

---

(١) المصدر السابق ١/١٥٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ملاحظات حول لفظ العقيق في شعر الخنساء:

ورد في شعر الخنساء لفظ: (صحراء العقيق)، ذلك عندما رثت أخاها صخراً، حيث يَروي بعض المؤرخين: أن صخر بن عروة بن الشريد أخا الشاعرة الخنساء[١] قد مات بالعقيق[٢]:

أفيقـــي مـــن دموعـــك واســـتفيقي وصـــبْراً إنْ أَطَقْـــتِ ولـــن تُطيقـــي

وقـــولي: إن خـــيرَ بـــني سُـــليم وفارسَـــهم بصـــحراء العقيـــقِ[٣]

والعقيق الذي قتل به صخر بن عمرو الشريد ورثته أُخته الخنساء بشِعرها هو: عقيق العشيرة، وليس عقيق المدينة، وذلك للأمور التالية:

(١) موقع قوم الخنساء: (مركز صفينة) وهي بعيدة جداً من عقيق المدينة، مع صعوبة شديدة للوصول إلى تلك المواقع من عقيق المدينة، حيث الحرار ومنها حرة سليم وحرة ليلى.

(٢) لا علاقة لعقيق المدينة المنورة، بالمكان الذي طعن به (صخر) البتة، حيث إن بني سُليم تسكن الجزء الشمالي بوادي عقيق عشيرة، الذي يأتي من الجنوب (من جهة الطائف) إلى الشمال وتصدّه حرة (أرن) في قاعٍ واسعٍ جداً (الصحراء)، ويطلق عليه أحياناً قاع: (حاذة) يبلغ عرضه (٤٠) كيلاً وقد يمتد إلى (٦٠) كيلاً، والقبائل التي تحيط ببني سليم وتكون بينهم ثارات وغارات بين فترة وأخرى هي قبائل هوازن، جنوب قبائل بني سليم، وتشاركهم وادي عقيق عشيرة، وتصل إلى الطائف.

(٣) تذكر المصادر أن صخراً، دفن بأرض قومه، ولم ينقل إلى عقيق المدينة لبُعد الشقة وطول المشقة.

(٤) قبائل غرب المدينة عادةً مسالمة مثل قبيلة مزينة وغفار، وأسلم وجهينة وليست بينهما ثارات أو عداوات مع قبيلة سليم، وليس بينهم اشتراك في المراعي.

---

(١) الخنساء بنت عمرو بن الشريد، واسمها تماضر، كانت من الشاعرات المجيدات في الجاهلية، خطبها دريد بن الصمة فرفضت، ثم أدركت الإسلام وأسلمت وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها، شهدت القادسية مع أولادها الأربعة، الذين استشهدوا فيها. الأغاني ١٢٩/١٣، أسد الغابة ٨٨/٦، الإصابة: ٢٨٧/٤.

(٢) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٩٥٢/٣.

(٣) ديوان الخنساء ص ١٠٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

(٥) كلُّ القبائل المتجاورة مثل قبيلة بني أسد وهوازن وغطفان وبني سليم بينهم ثارات وغارات، وقد صادم صخر بعض رجالتهم، فطعنه بعضهم فمكث سنة عليلاً من أثر الطعنة إلى أن مات من إثر هذا الجرح، ودُفن إما في صفينة حيث أتى نعي وفاته فقد أشارت الخنساء إلى ذلك.

طَـرَقَ النعـيُّ علـى (صُـفينةَ) غـدْوَةً ونَعـى المعمَّـمَ مـن بـني عمـرو

أو في بعض القرى البعيدة شرقاً (قرية تَمْرَة) بالقرب من وادي الدواسر، كما قال بذلك المؤرخ الميداني الشيخ عاتق بن غيث البلادي (رحمه الله). والمؤكد أنه لم يمت بعقيق المدينة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ذكر العقيــق في الأدب:

العقيق من الديار التي هوت إليها الأفئدة وتعلقت بها القلوب، لذا كثر الشعراء الذين حنّوا إليه ونظموا فيه أرق الأبيات، يقول الفيروزآبادي: "وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق والتشوق إليه، وإنما أتيت بقصير من طويلِه وحقير من جليلِه". وهذا يعني أن العقيق قد حظي باهتمام الشعراء وتوالى ذكره في قصائدهم، وما حفظته كتب تاريخ الأدب من ذلك قليل من كثير.

يقول السريُّ بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاريُّ(١):

ولهـــا مَرْبَـــعٌ بِبُرْقَـــةِ خَـــاخٍ ... ومصِـــيفٌ بالقصـــرِ قصـــرِ قبـــاء

كفَّنـــوني إنْ مـــتُّ في درعِ أروى ... واغســـلوني مـــن بئـــرِ عـــروة مـــائي

ســـخنةً في الشـــتاءِ باردةً في الصـــيفِ ... ســـراجٌ في الليلـــة الظلمـــاءِ(٢)

ويقول أعرابي داعياً بالسقيا لسروتي وادي العقيق(٣):

أيا ســـروتي وادي العقيـــق سُـــقيتُما ... حيـــا غضَّـــة الأنفـــاسِ طيبـــةَ الـــوردِ

تروَّيتمـــا مـــحَّ الثـــرى وتغلْغلـــتْ ... عُروقُكُمـــا تحـــتَ النَّـــدى في ثـــرىً جَعْـــدِ

كما يرسل أعرابي آخر رسالة إلى العقيق، ويحملها الركب الظاعنين، ويتساءل عن أهل العقيق وأخبارهم ويقول(٤):

ألا أيهـــا الركـــب المخبُّـــون هـــل لكـــمْ ... بأهـــلِ العقيـــق والمنـــازلِ مـــن عِلـــم

فقـــالوا: نعـــمْ تلـــك الطُّلـــولُ كعهـــدها ... تلـــوحُ ومـــا يُغـــني ســـؤالُك عـــن عِلـــم؟

يقول الشاعر في عقيق المدينة(٥):

إنّي مـــررتُ علـــى العقيـــقِ وأهلُـــهُ ... يشـــكونَ مـــن مطـــرِ الربيـــعِ نُـــزُورا

مـــا ضـــرَّكمْ إن كـــان جعفـــرُ جـــارَكم ... إلاَّ يكـــونَ عقـــيقُكُم ممطـــورا

---

(١) المصدر السابق (١٨/٦٥).

(٢) الأغاني ٩/٦٠، معجم البلدان للحموي ٤/٣٠٢.

(٣) معجم البلدان للحموي ٤/١٤٠ ، وفاء الوفا للسمهودي ٣/٤٨٣.

(٤) وفاء الوفا للسمهودي ٣/٤٩٥.

(٥) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٣/٩٥٠. ومعجم البلدان للحموي ٤/١٣٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقال قيس بن الملوح[1]:

لَعْمري لقد أبكيتِ يا حمامةَ الـ ... ـعقيقِ وأبكيتِ العيونَ البواكيا

ويثورُ الحنين إلى العقيق في وجدان أعرابية كانت تسكنه، ثم تزوجت وحُمِلت إلى نجد، فتضطرم أشواقها إلى العقيق وقد فارقته، فلا تجد غير عبيره تجدد شوقها إليه، وتضاعف من وجدها عليه، فتقول[2]:

إذ الريحُ من نحو العقيق تنسَّمتْ ... تجدَّدَ لي شوقٌ يُضاعفُ من وَجدِي

إذا رحلوا بي نحو نجدٍ وأهلِهِ ... فحسبي من الدنيا رجوعي إلى نجدي

كما يورد الفيروزآبادي أبياتاً لعبد السلام بن يوسف بن محمد البغدادي[3]، يصفها الفيروزآبادي: "بأنها في غاية العذوبة" ومنها قوله[4]:

على ساكني بطنِ العقيقِ سلامُ ... وإنْ أسهروني بالفراقِ وناموا

حَظَرتُمْ عليَّ النومَ وهو مُحلَّلٌ ... وحلَّلتُمُ التعذيبَ وهو حرامُ

إذا بنتُمُ عن جاحرٍ وحجرتُمُ ... على السمعِ أن يدنوا إليه كلامُ

فلا ميَّلتْ ريحُ الصَّبا فرعَ بانةٍ ... ولا سجعَتْ فوقَ الغصونِ حَمامُ

ولا قهقهتْ فيه الرُّعودُ ولا بكى ... على حافتيه بالعشِيِّ غَمامُ

فما لي وما لِلربْعِ قد بان أهلُهُ ... وقد قُوِّضَتْ من ساكنيهِ خيامُ

ألا ليتَ شِعْري هل إلى الرَّملِ عودةٌ ... وهل لي بتلك البانتين لِمامُ؟

وهل نَهلةٌ من بئرِ عُروة عذْبَةٌ ... أُداوي بها قلباً بَراه أُوامُ؟

ألا يا حماتِ الأراكِ إليكمُ ... فما ليَ في تغريدكنَّ مَرامُ!

فوجْدي وشوقي مُسعِدٌ ومُؤانسٌ ... ونَوْحي ودمعي مطربٌ ومدامُ

---

(١) ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة نصر، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م، ص ٢٢٨.

(٢) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٩٥١/٣.

(٣) عبد السلام بن يوسف بن محمد الجماهيري، أبو الفتوح، الدمشقي الأصل، البغدادي المولد والدار، كان ذا فضل، خرج إلى دمشق وروى بها وبالموصل، توفي في دمشق بعد سنة ٨٥٠هـ . (انظر: الأعلام ٣٣/٤).

(٤) المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٩٥٧/٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قال عبد الله بن مصعب الزبيري[1] يذكر العَرصتين والعقيق[2]:

أشرِفْ على ظهرِ القديمةِ هل ترى ... بَرْقاً سَرَى في عارضٍ مُتهلّلِ

نضحَ العقيقَ فبطنَ طيبةَ مُوهناً ... ثم استمرَّ يؤمُّ قصدَ الصُّلصُلِ[3]

وكأنّما ولعَتْ مخايلُ برقِهِ ... بمعالِمِ الأحبابِ، ليسَتْ تأتلي

بالعرْصتين يسُحُّ سَحّاً فالرُّبى ... من بطنِ خاخٍ ذي المحلِّ الأسهلِ

وقال شاعر آخر، وقد غلب عليه الشوق والحنين للعقيق[4]:

ولقد أتيتُ إلى العقيق فشاقَني ... عينٌ بها روضُ النَّعِيمِ مُنعَّمُ

فلأجلِها من أهلها أنا مُكرمٌ ... ولأجلِ عينٍ ألفُ عينٍ تكرمُ

كما يورد قول ابن نباته[5] [6]:

إذا لم تفضْ عيني العقيقَ فلا رأت ... منازلَهُ بالقربِ تبهي وتبهرُ

إذا لم تواصل عادةَ السَّفحِ مُقلتي ... فلا عادها عيشٌ بمعناهُ أخضرُ

ويورد محمد كبريت الحسيني لسعد الدين ابن عربي[7] قوله[8]:

هذا العقيقُ فما لقلبكَ يخفقُ ... أتراهُ من طَربٍ إليه يُصفِّقُ

بانت له باناتُ سلعٍ فانثنى ... ولهُ إلى نسماتهنَّ تَشوُّقُ

---

(١) شاعر فصيح، خطيب، ذو عارضة وبيان واعتبار من الرجال، نادم أوائل الخلفاء من بني العباس وتولى لهم أعمالاً. انظر: الأغاني ٢٠/١٨٠.

(٢) معجم البلدان ٣/٤٢١.

(٣) الصُّلصُلة: ماءٌ قرب المدينة.

(٤) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة لـ: محمد كبريت بن عبد الله الحسيني ٢/٣٦٤.

(٥) جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، ابن بناته المصري، شاعر له ديوان مطبوع، توفي سنة ٧٦٨هـ . انظر: ديوان ابن نباته المصري، دار إحياء التراث، بيروت.

(٦) ديوان ابن نباته المصري، ص ١٨٠.

(٧) سعد الدين بن محيي الدين بن عربي، توفي سنة ٦٥٦هـ. انظر: الأعلام ٣/٣٢.

(٨) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، المصدر السابق (٢/٣٦٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويورد الحسيني كذلك للسري الرفاء[1] قوله[2]:

إذا ذُكِـــرَ العقيـــقُ لنـــا نثـــرنا عقيـــقَ الـــدمعِ ســـحّاً وانهمـــالا

ونســـألُ مـــن معالمـــه محـــيلاً فنطلـــبُ مـــن إجابتـــه مُحـــالا

وقد دعا هذا الشاعر بالسقيا للعقيق لشدة الحنين إليه، ووجع النفس بالبعد عنه، وكأن تحقق الاستجابة بالسقيا تروي عطش الشوق، فهذا الشاعر يدعو بالسقيا للعقيق حيث يقول[3]:

وقـالوا: انتجـعْ رعـيَ الهـوَى مـن بـلادهِ فهـذا معـاذُ مـن جـوىً وحنـين

فيـا بانـتْي بطـنِ العقيـقِ سُـقيتُما بمـاء الغـوادي بعـد مـاء شـؤون[4]

وقد نال قصر عروة وبئره، حظاً وافراً من هذه الأشعار والقصص والأخبار، يقول عامر بن صالح[5] [6]:

حبَّـذا القصـرُ ذو الظِّـلالِ وذو الـ بئـرِ بـبطنِ العَقيـقِ ذاتِ السَّـقاةِ

مـاء مُـزنٍ لم يبلـغْ عـروةُ فيهـا غـير تقـوى الإلـه في المُفْظِعَـاتِ

بمكـانٍ مـن العقيـقِ أنـيسٍ باردِ الظّـلِ طيِّـبِ الغَـدَواتِ

فالشاعر يحبذ قصر عروة وبئره دون غيرهما مما في العقيق، ويصف ماءها بماء المزن الطاهر، الذي لم يبتغ منه صاحبه غير التقرب إلى الله، والبر بالناس عند الشدائد طلباً للمثوبة.

كما يقول شاعر آخر[7]:

ولقصـرُ عـروة ذو الطّمـار وبئـرِه بشـفا العقيـقِ البـاردِ الأفيـاء

أشـهى إليّ مـن العيـونِ وأهلِهـا والـدور مـن فَحلـينِ والفرحـاءِ

(١) السري بن أحمد الكندي، أديب من أهل الموصل كان في صباه يرفو ويطرز الثياب، ثم اشتغل بالأدب، وله ديوان شعر.الأعلام: ٨١/٣.

(٢) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، المصدر السابق (٣٦٥/٢).

(٣) ديوان الشريف الرضي، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ص٤٤.

(٤) الشؤون: جمع شأن، وهو مجرى الدمع إلى العين.

(٥) عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو الحارث الأسدي الزبيري المديني، فقيه عالم بالحديث والأنساب وأيام العرب وأشعارها، له شعر، ولد في المدينة وسكن بغداد وتوفي بها سنة ١٨٢هـ. انظر: الأعلام ١٩/٤.

(٦) وفاء الوفا للسمهودي ٤٦١/٣.

(٧) وفاء الوفا للسمهودي ٤٦١/٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويتبدّى العقيق لعلي بن الجهم[١]، ويبرز له بئر عروة، ويطلب من صاحبه أن يسقيه من مائه، ويؤكد له أنه حريص على العيش في أفيائه والقرب منه، يقول[٢]:

هـــذا العقيـــقُ فعـــدِّ أيـــ ـــدي العـــيسِ عـــن غَلَوائِهـــا
وإذا أطفـــتَ ببئرِعـــ ـــوةَ فاســـقِني مـــن مائِهـــا
إنَّا وعَيشِـــكَ ماذمـــ ـــنـــا العـــيشَ في أفنائهـــا

وقد قال عروة بن الزبير بعد ما انتهى من بناء قصره، حمداً لله تعالى، حيث يقول[٣]:

بنينـــاهُ فأحســـنَّا بنـــاهُ بحمـــدِ الله في وســـطِ العقيـــقِ
تـــراهمْ ينظُـــرونَ إليـــه شـــزْراً يلـــوحُ لهـــمْ علـــى وضـــحِ الطريـــقِ
فســـاءَ الكاشـــحينَ وكـــانَ غيظـــاً لأعـــدائي وسُـــرَّ بـــه صَـــديقي
يـــراهُ كـــلَّ مُرتفِـــقٍ وســـارٍ ومعتمـــر إلى البيـــتِ العتيـــقِ

ويقول سعيد بن سليمان المساحقي[٤] وهو يتذكر العقيق والعرصتين أيام الربيعِ، وكان معه عبد الأعلى بن عبد الله بن صفوان الجمحي[٥]:

ألا قُـــلْ لعبـــدِ الله إمَّـــا لقيتَـــهُ وقـــل لابـــن صـــفوانٍ علـــى القُـــربِ والبُعـــدِ:
ألم تعلَّمـــا أن المُصَـــلَّى مكانَـــه وأنَّ العقيـــقَ ذو الأراكِ وذو الـــمُردِ[٦]
وأنَّ رياضَ العرصـــتين تزيَّنـــتْ بنوَّارهـــا المصـــفَّر والأشـــكلِ الفـــردِ[٧]
وأن بـــها – لـــو تعلمـــانِ – أصـــايلاً ولـــيلاً رقيقـــاً مثـــل حاشـــية الـــبُردِ[٨]

---

(١) علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود أبو الحسن القرشي، الشاعر الأديب، أحد الشعراء المجيدين، وله ديوان شعر مطبوع، وكان متديناً فاضلاً مجاهداً، كثر حساده، وأبغضه السفلة، وكادوه، توفي سنة ٢٤٩هـ . الأعلام: ٢٦٩/٤، ٢٧٠.

(٢) وفاء الوفا للسمهودي ٤٦٣/٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٢٨/٤ ومعجم البلدان للحموي ٣٦١/٤.

(٤) سعيد بن سليمان المساحقي، ولي قضاء المدينة المنورة في خلافة المهدي، ووفد على هارون الرشيد، ثم قدم بغداد، فأدركه بها أجله، وكان من رجال قريش جلداً وجمالاً وشعراً. انظر: المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٩٣٦/٣.

(٥) عبد الأعلى بن عبد الله بن صفوان الجمحي، من الشعراء والأدباء في العصر العباسي، جالس المهدي العباسي. انظر: المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٩٣٦/٣.

(٦) المرد: الغصن من ثمر الأراك.

(٧) النوار: الزهر. الأشكل: ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة.

(٨) البُرد: ثوب مخطط.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فهـــلْ منكُمـــا مســـتأنسٌ فمُسَـــلِّمٌ علـــى وطـــنٍ. أو زائـــر لـــذوي الـــوُدِّ[1]

وقد هيّج نسيج أبيات المساحقي نفس صاحبه فما استطاع أن يمسك نفسه حتى قال[2]:

أتاني كتـــابٌ مـــن ســـعيدٍ فشـــاقَني وزادَ غـــرامَ القلـــبِ جُهـــداً علـــى جهْـــدِ

وأجـــرى دمـــوعَ العـــينِ حـــتى كأنَّمـــا بِهـــا رَمـــدٌ عنـــه المـــراودُ لا تُجـــدِي

بأن رياضَ العرصـــــــتين تزيَّنـــــــت وأنَّ المصـــلّى والـــبلاطَ علـــى العَهْـــدِ

وأنَّ غـــــديرَ اللابتـــــين ونبتَـــــهُ لـــــه أرجٌ كالمِســـــكِ أو عنـــــبر الهنـــــدِ

فكـدتُ – بمـا أضـمرتُ مـن لاعـجِ الهـوى ووجـدٍ بمـا قـدْ قـال – أقضـي مـن الوَجـدِ

لعـــلَّ الـــذي كـــان التفـــرقُ أمـــرَهُ يمـــنُّ علينـــا بالـــدُّنو مـــن البُعـــدِ

فمـــا العـــيشُ إلا قـــربكُمْ وحـــديثكُمْ إذا كـــان تقـــوى الله منَّـــا علـــى عمـــدِ

ويشتاقُ إبراهيم بن موسى الزبيري[3] إلى العقيق، فيذكر مكوناته من جبال وقصور الجمّاء والعرصتين في بيت واحد، حيث يقول[4]:

ليـــتَ شـــعري هـــل العقيـــقُ فســـلعٌ فقصـــــورُ الجمَّـــــاءِ فالعرصَـــــتَانِ

ويورد السمهودي أبياتاً يخاطب فيها قائلُها قصرَ عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان، ويصف قوة بنائه وسعة فنائه وحسنَه ويتمنى المبيتَ فيه ليلةً، فيقول[5]:

يا قصـــرَ عنْبســـةَ الـــذي بالرَّابـــع لا زلـــتَ تؤْهـــلُ بالحيَـــا المتتـــابعِ

فلقـــدْ بُنيـــتَ علـــى الوطـــاءِ وبُنِّيَـــتْ تلـــكَ القصـــورُ علـــى رُباً ورفـــائعِ

يا رُبَّ نعمـــةِ ليلـــةٍ قـــد بُتُّهـــا بفَنائِـــكَ الحســـنِ المُنيـــفِ الواســـعِ

كما يوردُ السمهودي بيتين ينعى فيهما قائلها قصرَ أبي بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيري، ويخاطبُ القصر فيقول[6]:

---

(١)المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ٩٣٦/٣.

(٢) المصدر السابق (٩٣٧/٣).

(٣) إبراهيم بن موسى بن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير، كان من أهل الفضل والنسك والعلم بالآثار والأشعار والأخبار والفقه والفصاحة. انظر: جمهرة أنساب قريش ٢٣٠/١.

(٤) وفاء الوفا للسمهودي ٤٨٢/٤.

(٥) المصدر السابق (٤٦٦/٣-٤٦٧).

(٦) المصدر السابق ٤٦٩/٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يا قصـــرُ لـــو كـــان خالـــداً أُحُـــدُ بالجـــودِ والمجـــدِ كـــانَ مولاكَـــا

ولـــو تُفـــدِّي المنـــونُ ذا كَـــرم كـــان أبـــو بكـــرِ النـــدَى ذاكَـــا

ويقول أبو قطيفة عمر بن الوليد بن عقبة[1] في قصر سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص[2]:

والقصـــرُ والنَّخـــلُ فالجمَّـــاءُ بينهمـــا أشْـــهى إلى الـــنّفس مـــن أبـــواب جـــيرونِ

وتشوق الشعراء إلى سلع حيث يقول الشاعر الأحوص، وهو بعَمّان مشتاقاً إلى سلع والعقيق وخاخ، وهي مواقع بالمدينة المنورة:

أقـــولُ بعَمَّـــانَ وهـــلْ طَـــرَبِي بِـــهِ إلى أهْـــلِ سَـــلْعٍ إنْ تشـــوَّقْتُ نَافِـــعُ

أَصَـــاحَ أَلَمْ تُحْزِنـــكَ رِيـــحٌ مريضَـــةٌ وبَـــرْقٌ تَلـــالأ بالعَقِيقَـــينِ لامِـــعُ

فـــإنَّ الغَرِيـــبَ الـــدَّار ممَّـــا يَشُـــوقُهُ نســـيمُ الـــرِّيَاحِ والـــبُروقُ اللَّوامِـــعُ

نَظَـــرْتُ عَلَـــى فـــوتٍ وأوفَى عَشِـــيَّةً بِنـــا منظَـــرٌ مـــنْ حَصْـــنِ عَمَّـــان يافِـــعُ

وللعَـــينِ أســـرابٌ تفـــيضُ كأنَّمـــا تُعَـــلُّ بِكُحْـــلِ الصَّـــاب منهـــا المـــدامِعُ

لأبصِـــرَ أحيـــاءً بخـــاخٍ تضـــمَّنَتْ منـــازلَهُم منهـــا الـــتِّلاعُ الـــدَّوافِعُ

فأَبـــدَتْ كثـــيراً نظـــرَتِي مـــن صَـــبَابَتِي وأكثـــرَ مِنْهـــا مـــا تَجِـــنُّ الأضـــالِعُ

وكيـــفَ اشـــتياقُ المـــرءِ يَبْكِـــي صـــبَابةً إلى مـــن نأى عـــن دارِهِ وهـــو طـــائِعُ

لقـــدْ كنـــتُ أبكِـــي والنَّـــوَى مطمئنَّـــةٌ بِنـــا وبكُـــمْ مـــن علْـــمِ مـــا البـــينُ صـــانِعُ

وقـــد ثَبَتَـــتْ في الصَّـــدْرِ مِنْهـــا مـــودَّةٌ كَمَـــا ثَبَتَـــتْ في الـــرَّاحَتَيْنِ الأصـــابِعُ

أهُـــمَّ لأَنسَـــى ذكرَهـــا فيشـــوقُنِي رفـــاقُ إلى (أهـــل الحجـــاز) نـــوازِعُ

---

(١) أبو قطيفة: عمر بن الوليد بن عقبة الأموي لقب بأبي قطيفة لكثر شعر رأسه ولحيته، توفي سنة ٧٠هـ. انظر: الأعلام ٨٧/٥.

(٢) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة (٣٥٣/٢ – ٣٥٤).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الخـــــاتمة

وختاماً فقد عرضنا العقيق المعروف بأقسامه وحدوده وجباله وعرصاته وموقعه، ولم يعد ذلك المكان الذي ألهم الشعراءَ الكلماتِ الرقيقةَ العذبةَ، وأوجد مجالاً واسعاً للتأليف والكتابة الأدبية، ذلك لأن معالمه قد تغيرت وقصوره قد محيت، وموقعه قد تم توزيعه إلى أحياء تُنسي اسمه بعد أن تغيرت أوصافه، – وقد أثبت ذلك – لأن ما ذهب من وادي العقيق أكثر مما بقي منه، ويعتقد الباحث أن ذكريات الوادي المبارك وما ألّف عنه سابقاً هي المورد للمعلومات عنه وعن تاريخه ومعالمه...، ومكانته التاريخية والأدبية، وما ارتبط به من أحداث وذكريات ومواقع... حيث تبوّأ مكاناً مرموقاً في كل العصور ابتداءً من العصر الإسلامي إلى عصرنا الحاضر وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق والتشوق إليه، وهذا دليل على أنه كان مرجعاً وجدانياً إنسانياً، تهفو إليه النفوس وتستعيد ذكراه بالشعر، وكان موضعاً للأحداث والسير، ومناطاً لفنون القول، فهو يتمتع بعمق حضاري يحضن جزءاً من التاريخ والثقافة، بل أصبح العقيق مخزوناً ثقافياً يستعاد بين آونةٍ وأخرى...، وأشير قبل أن أضع القلم إلى أنَّ بعض أخبار العقيق، لا تثبت على التحقيق، والبحث العلمي، وإنما هي للاستئناس في حديث السمر والأدب.

الباحث/

د. تنيضب عواده الفايدي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فهرس المصـــــادر و المراجـع

- **أبو علي الهجري:** تأليف الأستاذ حمد الجاسر.
- **آثار المدينة المنورة:** عبد القدوس الأنصاري، المكتبة العلمية التجارية، المدينة المنورة، ط٥، ١٤٢٠هـ .
- **الأحاديث الصحيحة في فضائل المدينة:** صالح بن حامد الرفاعي، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٣م.
- **أخبار المدينة:** محمد بن الحسن، ابن زبالة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز سلامة، مركز بحوث دراسات المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- **أخبار الوادي المبارك (العقيق):** محمد محمد حسن شراب، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٥/١٩٨٥م.
- **الإصابة في تمييز الصحابة:** أحمد بن علي الكناني العسقلاني: طبعة دار السعادة بمصر، ١٣٢٣هـ.
- **الأغاني:** أبو الفرج الأصفهاني، شرحه وكتب حواشيه: سمير جابر، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- **الأنصاريات،** عبد القدوس الأنصاري، دارة المنهل، جدة، ط٣، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- **تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً:** أحمد ياسين أحمد الخياري، تعليق : عبيد الله محمد أمين كردي، من إصدارات نادي المدينة الأدبي.
- **تاريخ المدينة المنورة، أخبار المدينة المنورة:** عمر بن شبة النميري البصري، حققه: فهيم محمد شلتوت، دار الأصفهاني للطباعة، جدة، ط٢ د.ت.
- **تاريخ المدينة المنورة المسمى الدرة الثمينة في أخبار المدينة:** للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجار المتوفى (٦٤٣هـ)، حققه : عبد الرزاق المهدي، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- **تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة:** أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي، تحقيق: عبد الله عبد الرحيم عسيلان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- **التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة:** جمال الدين محمد بن أحمد المطري، دراسة وتحقيق: سليمان الرحيلي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط١ ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
- **الجواهر الثمينة في محاسن المدينة:** محمد كبريت بن عبد الله الحسيني، تحقيق: عايض الردادي، مطبعة سفير، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ –١٩٩٨م.
- **الدرة الثمينة في أخبار المدينة:** محمد بن محمود بن النجار، مقابلة: حسين محمد شكري، دار المدينة للنشر ١٤١٧هـ.

- **ديوان مجنون ليلى**: جمع وتحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة نصر، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.
- **ديوان ابن نباته المصري**: دار إحياء التراث، بيروت .
- **السيرة النبوية**: أبو محمد عبد الملك، ابن هشام، تحقيق: مصطفى الفاروق، مطبعة الحلبي، ط٢ ١٣٥٧هـ – ١٩٥٥م.
- **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ–١٩٨١م.
- **شرح ديوان الخنساء ومراثي ستين شاعرة من شواعر العرب**: دار التراث، بيروت، ١٩٦٨م.
- **صحيح البخاري**: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ١٣٤٨هـ ، ودار المعرفة ، بيروت .
- **صحيح مسلم**: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
- **معجم البلدان**: ياقوت بن عبد الله الحموي، طبعة بيروت، ١٩٥٥م.
- **المغانم المطابة في معالم طابة**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣.
- **الوادي المبارك، (العقيق)**، محمد محمد حسن شراب، مطبوعات دار التراث.
- **الوادي المبارك، مرائي الشِّعر**.. وجماليات المكان، محمد إبراهيم الدبيسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، الشريف نور الدين علي بن عبد الله الحسني السمهودي، تحقيق وتخريج: محمد نظام الدين الفُتيح، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.